45يوماً تفصلنا عن مهلة اليونسكو لزبيد:

ثوابة: 60 مخالفة في الـ 10أيام الماضية..ونتوسل جهود المانحين لإنقاذ المدينة

خمسة وأربعون يوما تفصلنا عن مهلة اليونسكو عن الانذار الأخير لزبيد لشطبها من قائمة التراث العالمي فهل الاجتماعات الأخيرة تشفع للمدينة لابقائها ضمن قائمة التراث العالمي خاصة بعد اجتماع مجلس الوزراء في الحديدة والاجتماع الثاني في صنعاء والذي خصص جزءاً من أوراق عمله لمدينة زبيد واتخذت قرارات تمنع استحداث أي اعتداء أو مخالفات معمارية في المدينة..

استطلاع/عبدالباسط النوعة

وحول هذا الموضوع يؤكد الأخ ناجي ثوابة القائم بأعمال رئيس الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية أن المخالفات المعمارية بعد اجتماع مجلس الوزراء وقراراته فيما يتعلق بالمدينة ارتفعت تلك المخالفات إلى حد يفوق التوقعات حيث بلغت خلال عشرة أيام تلت الاجتماع إلى أكثر من60 مخالفة معمارية منها 30 مخالفة جسيمة جدا، وهذا العدد من المخالفات كان يحصل في زبيد خلال السنوات الماضية في أشهر عديدة حيث بلغت المخالفات العام الماضي 180 مخالفة معمارية وخلال عشرة أيام فقط بعد اجتماع مجلس الوزراء 60مخالفة برغم القرارات والتوجيهات التي صدرت من المجلس ورئيسه بعدم استحداث أي مخالفات لكن ما جدوى هذه القرارات والتوجيهات دون أن تنفذ على أرض الواقع.

وحول مؤشرات هذه المخالفات بعيد اجتماع مجلس الوزراء أحجم ثوابة عن الإجابة وقال: لا نريد أن نخسر أحدا،داعيا فخامة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي إلى سرعة عقد مؤتمر صحفي خاص بزبيد بحضور الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة وسفير الاتحاد الأوروبي ودعوة المانحين والدول الشريكة في الحفاظ على التراث الإنساني للإسهام في إنقاذ زبيد كونها تراثا إنسانيا عالميا وحتما سوف يحدث تفاعل عالمي كبير وبهذا ننقذ زبيد، وبدون هذا قد يكون من الصعوبة بمكان أنقاذ المدينة.

لا مقارنة بين تعاون أمين العاصمة ومحافظ الحديدة

وحول مدى استمرار المخالفات، أوضح ثوابة أن المخالفات خفت مطلع هذا الأسبوع والسبب يعزى إلى التواصل والاتصال الذي تم بين الهيئة وعدد من مؤسسات وشرائح المجتمع المحلي بزبيد ومنهم نقابة المدرسين في المدينة وخطيب الجامع الكبير وعدد من الشخصيات الاجتماعية الفاعلة ولازالت اللقاءات والتواصل معهم قائما للخروج برؤية موحدة تصب في إنجاح عملية الحفاظ.

وأضاف: في الحقيقة ما لمسناه من المحافظ يدعو إلى الإحباط فتعاونه لا يرتقي إلى المستوى المطلوب وليس دون المستوى وربما يكون السبب في ذلك أهداف سياسية يسعى وراءها وتحديدا من أجل الانتخابات والحصول على أصوات كثيرة ولا ضير أن يكون الثمن تدمير أو تخريب الموروث الحضاري وإذا ما قارنا تعاون كل من أمين العاصمة من صنعاء القديمة ومحافظ الحديدة في زبيد، فالمقارنة هنا غير جائزة ولا يوجد أوجه لها فالأول متعاون بنسبة 90٪ والثاني بنسبة 5٪.

من جانبها تقول الأخت أمة الرزاق جحاف القائم بأعمال وكيل هيئة الحفاظ على المدن التاريخية: إن كل المعطيات المستمدة من الواقع تدل دلالة واضحة على ان زبيد سوف تخرج من قائمة التراث العالمي خاصة أن المهلة التي أعطتها اليونسكو حتى إنذارها الأخير لم تبق لها سوى أسابيع قليلة، وما يجعلنا نقول ذلك أنه وبعد اجتماع مجلس الوزراء في الحديدة والذي أعطى لنا املا كبيرا سرعان ما تشتت بالواقع حيث ارتفعت نسبة المخالفات في المدينة بصورة غير متوقعة ولم يسبق لها مثيل بنسبة 50٪ عن السنوات الماضية في عشرة أيام فقط، وكل القرارات والأشياء التي تم الاتفاق عليها داخل مجلس الوزراء أو اللجنة الوزارية المصغرة أو عبر شخص رئيس الوزراء ووزير المالية وكذا محافظ الحديدة تبخرت في السماء وكانت كل تلك القرارات عبارة عن دعاية إعلامية لا أكثر ولا أقل حتى أن وزير الثقافة الدكتور عبدالله عوبل انسحب من الاجتماع عندما لاحظ عدم الجدية لدى مجلس الوزراء.

وأكدت أن اجتماع مجلس الوزراء كان بمثابة الضوء الأخضر لابناء زبيد كي يعملوا ما يشاؤون والدليل على ذلك زيادة المخالفات بصورة غير طبيعية خاصة أن أبناء زبيد ومسؤوليها وعلى رأسهم المحافظ لا يريدون أن تبقى زبيد ضمن القائمة العالمية ولذلك تشهد زبيد كل يوم ارتكاب مخالفة جسيمة بإصرار وتحدّ ،حتى أن المحافظ يصر على خراب المدينة فقد بذلنا جهوداً كبيرة لتغيير مدير الأمن السابق وفعلا تم تغييره لأنه كان حجر عثرة أمام عملية الحفاظ على المدينة وها هو المحافظ يعمل على إعادته مرة أخرى فماذا يعني هذا؟؟!!

أمة الرزاق جحاف: اجتماع الحكومة في الحديدة أعطى ضوءاً أخضر لمزيد من العبث

واستغربت جحاف من مطالبة رئيس الوزراء عبر رسالة وجهها إلى مجلس النواب بسحب قانون الحفاظ على المدن التاريخية ووقفه رغم أنه لا يحق له المطالبة بسحبه خاصة بعد أن تم إقرار 85٪من مواده ولولا اجازه المجلس لكان تم إقراره كاملا وأصدر كما ان مجلس الوزراء سبق وأن صادق عليه ورفعه إلى مجلس النواب فكيف يعود رئيس مجلس الوزراء ويطالب بسحبه ووقفه من أجل مصالح شخصية لأفراد ومن أجل مشاريع فردية يتم التضحية بهوية وطن وتاريخه وثقافته أليس هذا مخجلا؟؟ والكلام لجحاف.

وأضافت: وهذا يجعلنا نشعر أن هنالك تواطؤاً من مجلس الوزراء بإخراج زبيد من قائمة التراث العالمي.

رحلتنا إلى تمنع عاصمة مملكة قتبان (شبوة):

تفاصيل هندسة المقابر الأثرية كما تركها القتبانيون

يعتبر موقع حيد بن عقيل هو مقبرة مدينة »تمنع«، نقبت فيه البعثة الأمريكية لدراسة الانسان في عامي (1950 - 1951 م)، ضمن حفرياتها في مدينة »تمنع«. هجر كحلان. وتقع على شمال مدينة »تمنع« وعلى بعد نصف ميل منها. شيدت المقبرة على الجانب الغربي لجبل صخري قاحل، وبالقرب من قاع الجبل الذي اكتشفت فيه البعثة مبنى من اللبن أنشئ على أساسات حجرية بقى منه ارتفاع حوالي (6 أقدام)، ويعود تاريخه بحسب النقش الذي وجد فيه إلى القرن السادس قبل الميلاد. تحتوي المنطقة على قبور مبنية بالأحجار تحت مستوى سطح الأرض، وهي بأشكال وحدات مربعة تقريباً، وتمتد من الجدران الجانبية لها حواجز متوازية تقسم القبر إلى غرف صغيرة عرضها حوالي (30 بوصة) وطولها (6,5 قدم) يتوسط الممر الغرف الواقعة على جانبه وتنقسم كل غرفة إلى جزئين علوي وسفلي بواسطة لوح أفقي يقوم مقام المشكاة لدفن الموتى، تعرضت جميع المقابر للنهب في الماضي ولم يعثر على أية معثورات سليمة تماماً، وقد تم اكتشاف عقد ذهبي يحتوي على سلسلة وقلادة هلالية ،كما عثر على أعداد كبيرة من التماثيل المصنوعة من المرمر كرؤوس للرجال والنساء، يعود تاريخ هذه المقبرة إلى مطلع (الألف الأول قبل الميلاد)، وانتهى الدفن فيها (في القرن الأول الميلادي).

كتب/ أنور محمد الحاير

بعد أن غادرنا موقع هربت الأثري واصلنا رحالنا إلى موقع أثري أهم وأكبر في محافظة شبوة، إنه المقبرة الأثرية لتمنع عاصمة مملكة قتبان وذلك في يوم الثلاثاء الموافق 21/1½006م ، كان وصولنا إلى مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان العصر، وبالتحديد إلى موقع المقابر الأثرية ، في حيد بن عقيل وهي تتبع المدينة ،لقد غادرنا الباصات التابعة للجامعة وعددها (2) متوسطة الحجم ،وبجوار الباصات قام الدكتور/ عبد الغني الشرعبي رئيس قسم الآثار ذلك الوقت بإلقاء كلمة قصيرة عن موقع المقبرة وقدم لنا الدكتور / عبدالحكيم شائف كمختص في دراسات المقابر القديمة ليكون مرشدنا، ويكرمنا بشرح عن هذه المقابر (مقبرة _ حيد بن عقيل) على الأمر الواقع، ومن ثم دخلنا موقع المقبرة مشياً على الرمال وأول ما شاهدنا نوعية تلك القبور التي هي عبارة عن حجرات معمارية تشبه غرف السكن إلا أنها مقسمة إلى عدة أجزاء ولها ممرات ومداخل ومقسمة تصاعديا إلى أرفف أشبه ما تكون اليوم مثل ثلاجة الموتى أي يوضع الميت الواحد فوق الآخر تفصل فيما بينها بلاطات حجرية ويصل عدد الجثث في الخانة الواحدة من 3-5 تقريبا ، ،لاتزال بعض الأرفف كما تركها القتبانيون ، تكشف عن أساليب الدفن وكيف كان يتم بناء القبور الجماعية ذلك الوقت ، اشار الدكتور / عبد الحكيم شائف إلى أن المقبرة هي تابعة لتمنع التي تقع بالجهة الشمالية الشرقية منها،وقتبان كانت على مصب وادي بيحان وعاصمتها (تمنع) وهي العاصمة الأولى والعاصمة الثانية هي (مدينة هجر بن حميد) عندما دمرت العاصمة الأولى تمنع استخدم القتبانيون العاصمة الثانية واستحدثوها وهي هجر بن حميد ، وأضاف أن البعثة الأمريكية والبريطانية التي عملت فيها من عام 1951م إلى 1952م ،ولأن البريطانيين كانوا محتلين اليمن الجنوبي سابقاً ، الأمر الذي جعل من السهل تسجيل أكثر المواقع الأثرية بأسماء ضباط بريطانيين مثل (قنا) وغيره في عام 1960م ، والبقية سجلتها البعثات الأمريكية التي شملت منطقة المقبرة والتي لازالت محاطة بـ (سياج حديد) وقد كشف عن معبد (رصفم) والذي وجد فيه نقوش وأيضاً بقايا أساسات لأعمدة وأساس داخلي وعثروا على بئر جوار المعبد الذي يقع شمال مقبرة حيد بن عقيل وقد حفر البيت(القصر) الذي هو دائري ويعتبر المعبد الجنائزي ملحقاً، وتخطيط المقبرة بسيط غير منتظم الشكل وبالنسبة لعمل البعثة التي كانت تعمل في الموقع وقد نشرت نتائج اعمال الحفر والتنقيب في مجلة علمية امريكية ، لا أذكر أسمها والغريب في الأمر أن طلاب الآثار يعانون من صعوبة الحصول على نشر نتائج الحفريات لجميع البعثات والتي تنشر بشكل كيفي متى يشاؤون دون مراعاة اهتمام الطلاب والباحثين لها وإن نشرت فلا تكون كاملة وإنما قليلة وناقصة. هذه المقبرة ذات أسلوب معماري فريد تتكون من غرفة إلى غرفتين عكس عمارة المساكن في عمارة المباني الجنائزية ويتوسط هذه الغرف ممر طولة من 6 إلى 8 أمتار تقريبا، ويكون عرض الممر من 90-80-1سم تقريبا، وتوضع الجثة الأولى وبطول الجثة، وفوقها ثلاث جثث يغطى القبر الأسفل بألواح حجرية ثم يوضع فوقها الميت الثاني ثم يغطى بالواح حجرية وهكذا، حتى سقف الحجرة، وطريقة وضع الميت كان يدخل بشكل ممتد وتحت ظهره خمس بلاط وفوقه خمس بلاط حجرية حيث استخدموا الخامة الموجودة والمتوفرة في المنطقة، وكان القبر من الداخل مبلطاً بالقضاض وارتفاعه (90-80سم) تقريبا، وبالنسبة لتشابه المقابر فهي مختلفة منها مبني بشكل مستطيل يقسم لغرف صغيرة وتقسم الغرفة الواحدة إلى بلاطات ويوجد ممر ببلاطات حجرية ويوحد مدخل لكل مبنى، وكان الجزء الخلفي أو أي جهة غالباً ما يستخدم جزء لمقبرة أخرى، وكانت طقوس الدفن للميت أن يوضع إلى جواره الأدوات الجنائزية فخارية وشواهد قبر للوجه على قطع حجرية باسمه ، لإيمانهم بالبعث وأنه المكان الأبدي ، ويوجد تماثيل عليها نقوش والمقابر مدمرة لأنه في القرن الأول الميلادي هاجمت مملكة حضرموت تمنع وأحرقتها بمقابرها وقد ظلت المقابر مستودعاً للقبائل التي شاهدنا آثار اعمال التخريب فيها واضحة المعالم، كانت أعمال الحفر والتنقيب فيها موسمية متكررة من البعثة الامريكية (ران ميكل – وامتان كفرون) ،وفي الحفريات الأخيرة عثرت البعثة المنقبة على مواد القرابين وتماثيل لرؤوس للمدفونين منحوتة بشكل فني بديع ، ويوجد عنصر نسائي من ضمنها ، وأهم النتائج التي عثرت عليها البعثة تمثال (مريم) يعكس فن النحت ،كذلك عثر على عقد منقوش بالمسند من الذهب وقد قسمت ووزعت (يا آسفاه) المعثورات مع جامعة باليابان فكان أي شيء يعثر عليه يتم تقسيمه، وأيضا تتقاسم البعثة المنقبة في الموقع كل المعثورات مع الكنيسة فرجينيا لأنهم ساهموا بدعم هذه البعثات فقد منحت بعض هذه المعثورات لمن يدعم البعثة مع تسليم جزء للمتحف اليمني (إلى ما يحتاجونه !!) والبريطاني ،أيضا عثرت البعثة ذلك الموسم على معثورات جنائزية متنوعة ، وكان يوجد نوع من الزخرفة على القصر من الداخل ، بالنسبة لطريقة الدفن فقد شاهدنا بعض الآثار والتي يتضح من خلال ذلك أنه كان ممتداً وأحيانا كان يوضع عينات بخور بجوار المتوفي وهذه المقابر جماعية ، والتخطيط للغرفة التي لها ممر يكون 16 موضعاً في ثلاثة أماكن ويكون عدد القبور داخله يصل إلى 54 قبراً لأسرة واحدة، ولم يتم التعرف على أسلوب الدفن من قبل البعثة الايطالية مع أنها وجدت جثة كاملة ممتدة، إضافة إلى مواد قرابين وشواهد قبور والذي من خلالها اكتشف تخطيط المقابر بشكل شبه كامل .

أهمية المقبرة: إنها مبنية على منحدر صخري استخدمت أحجار صلل لأغراض البناء ولا يوجد نقوش تتحدث عن نهب القبور ويوجد بقايا سور بحوالي 20 متراً تقريبا بالجهة الشمالية للمقبرة ،كذلك شاهدنا ذلك اليوم نقشاً على لوح حجري تعرض للتلف بسبب إهمال البعثات وعدم جمع النقوش واللقى المبعثرة على سطح الموقع حتى وإن اتلف في مخازن ذلك النقش طبعاً (80 × 30 سم)، وأهمية النقش من خلال مشاهدتنا إنه على أحد أجزائه آثار نحت لقدمي إنسان، أعتقد أنها بقايا قاعدة تمثال، والنقش يتحدث عنه. بعد حوالي ساعة ونحن نمشي في جميع أرجاء الموقع، غادرنا وتركناه كما شاهدناه ، بعد أن التقطنا الصور، ودون كل طالب ما شاهد من الآثار العريقة في القدم ذلك اليوم بنوع من الدهشة والافتخار لهذا الإرث الحضاري النادر ، متجهين إلى محطة وموقع أثري آخر أهم وأكبر إلى تمنع عاصمة مملكة قتبان والذي كان وصولنا إليه ذلك اليوم تمام الساعة 4:15 بعد العصر ...

حانوت العم الجرباني

كتب/ صادق هزبر

حاضر .. بسم الله .. حاضر مرحباً .. صحة وعافية .. هذه الكلمات الثلاث تلهج بها لسان العم أحمد علي حسين الجرباني الخبير اليمني في صناعة شراب الشعير والزبيب الأسود والأبيض والقديد في مدخل سوق باب اليمن.

لا أحد يمر من أمام حانوت العم أحمد الجرباني دون أن يرتشف كأساً من شراب الشعير أو الزبيب من يد العم أحمد، تكتظ بباب حانوته أعداد كبيرة من البشر وأسراب النّحل الجميع يتلذذ بالشراب الطبيعي والصحي من يد العم أحمد الجرباني الذي يقابل الكل بابتسامته الدائمة ويتلفظ بداية بكلمة بسم الله .. حاضر .. وحينما تُسلّم له الإناء يرد عليك «صحة وعافية».

ويقول العم أحمد الجرباني إنه يمارس هذه المهنة منذ أكثر من «60 عاما» وقد ورثها عن والده علي حسين الجرباني.

وهنا نقول لوزارة السياحة، ونوجه لها الدعوة، لتكريم العم أحمد الجرباني باعتبار الرجل يقدم منتجا يمنيا يُعجب السياح وكل الزائرين، بل وكل المارة.